خطبة الأسبوع

السَّفِيرُ

(شَهْرُ شَعْبَان)

(نسخة مختصرة)

قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab

الخُطبةُ الأولى

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْد: فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاه! فـ﴿**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ، تُرْفَعُ فيهِ الأعمالُ، إلى رَبِّ العِزَّةِ والجَلَال؛ إِنَّهُ **شَهْرُ شَعْبَان!** فَعَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ ﷺ قَالَ: (**قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُور مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَان!**) فقال ﷺ: (**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ، بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَان، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ!**). قالَ ابْنُ رَجَب: (**فِيهِ دَلِيلٌ على اسْتِحْبَابِ عِمَارَةِ أَوْقَاتِ غَفْلَةِ النَّاسِ بالطَّاعَة، وأَنَّ ذَلِكَ مَحْبُوبٌ لله ﷻ**).

وقال أهل العلم: (**عَمَلُ الْعَامِ: يُرْفَعُ فِي شَعْبَان؛ فَمَنْ كَانَ حِينَئِذٍ فِي طَاعَةٍ؛ بُورِكَ فِي رِزْقِهِ وَعَمَلِهِ!**).

والصِّيَامُ في شَعْبَان: كَالتَّمْرِينِ على صِيَامِ رَمَضَان! قالتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ). قال العُلَمَاءُ: (صِيَامُ شَعْبَان: بِمَنْزِلَةِ السُّنَنِ الرَّوَاتِبِ مَعَ الفَرَائِضِ!).

وَشَعْبَانُ كَالمُقَدِّمَةِ لِرَمَضَان: وَلِذَا شُرِعَ فِيهِ الصِّيَام، وَانْكَبَّ الصَّالِحُونَ على القُرآن؛ لِتَسْتَعِدَّ النُّفُوسُ لِرَمَضَان، قالَ بَعْضُ السَّلَف: (كانَ يُقَالُ: شَهْرُ شَعْبَان؛ شَهْرُ القُرَّاء!).

وَحَرِيٌّ بِمَنْ جَدَّ في شَعْبَان: أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ رَمَضَان! قالَ البَلْخِي: (شَهْرُ رَجَب: شَهْرُ البَذْرِ لِلزَّرْعِ، وَشَعْبَانُ: شَهْرُ السَّقْيِ لِلزَّرْعِ، وَرَمَضَانُ: شَهْرُ حَصَادِ الزَّرْع!).

وَمَنْ دَخَلَ عَلَيهِ شَعْبَانُ، وَبَقِيَ عَلَيهِ قَضَاء رَمَضَان؛ فَلْيُبَادِرْ إلى قَضَائِهِ قَبْلَ رَمَضَان! قالتْ عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ).

وَمِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ: الَّتِي تُرْفَعُ إلى الله: **تَطْهِيرُ القَلْبِ** مِنَ الشِّرْكِ والشَّحْنَاءِ؛ قال ﷺ: (**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ: يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ؛ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ**). قالَ السَّلَف: (**أَفْضَلُ الأَعْمَال: سَلَامَةُ الصُّدُوْرِ، وَسَخَاوَةُ النُّفُوْس**).

وَلا يُشْرَعُ تَقَدُّمُ رَمَضَانَ: بِصَوْمِ يَومٍ أو يَوْمَينِ، مَا لَمْ يَكُنْ **صَوْمًا وَاجِبًا:** مِثْل قَضَاءِ رَمَضَان، أَوْ وَافَقَ **صَوْمًا مُعْتَادًا:** كالِإثْنَينِ والخَمِيس! قال ﷺ: (**لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا؛ فَلْيَصُمْهُ**).

وَيَحْرُمُ صَوْمُ يَومِ الشَّكِّ: بِقَصْدِ الِاحْتِيَاطِ لِرَمَضَان. **وَيَوْمُ الشَّكِ:** هُوَ الَّذِي تَكُونُ لَيْلَتُهُ: لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَان، وكانَ في السَّماءِ **مَا يَمْنَعُ رُؤْيَةَ الهِلَال**؛ فَحِينَئِذٍ يَجِبُ **إِكْمَال شعبانَ** ثَلاثِينَ يَوْمًا. قالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِر رضي الله عنه: (**مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ؛ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ** ﷺ).

وَتَخْصِيصُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شعبان: بِعِبَادَةٍ أو احْتِفَالٍ؛ لَمْ يَثْبُتْ فيهِ شَيءٌ عنْ النَّبِيِّ ﷺ. قالَ أهل العلم: (لَيْسَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعبان: حديثٌ يُعَوَّلُ عَلَيه، ولا تُخَصُّ بِقِيَامٍ، وَلَكِنْ إِنِ اعْتَادَ أَنْ يَقُومَ اللَّيل؛ فَلْيَقُمْ لَيْلَةَ النِّصْفِ: كَغَيْرِهَا مِنَ اللَّيَالِي).

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

عِبَادَ اللهِ: أَكْرِمُوا شَهْرَ شَعْبَان؛ فَهُوَ سَفِيرُ رَمَضَان! ومَحَطَّةٌ لِلتَّزَوّدِ مِنَ الإِيمانِ، والتَّرْوِيضِ على فِعْلِ الطَّاعَات، وتَرْكِ المُنْكَرَات!

فَيَا مَغْرُورًا بِطُولِ الأَمَلِ؛ كُنْ مِنَ المَوتِ على وَجَلٍ؛ فَمَا تَدْرِي مَتَى يَهْجُمُ الأَجَلُ! فكَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لا يَسْتَكْمِلُهُ! وَمِنْ مُؤَمِّلٍ غدًا لا يُدْرِكُهُ! ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

****

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ **وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ** لما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

* **عِبَادَ الله:** ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللهَ** يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.

قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab